[258] ولهذا نجده (ص) يتحمل من بعض تلك النسوة أذى كثيرا، ويواجه صعوبات جمة معها، ولكنه لا يبادر إلى قطع العلاقة معها نهائيا، لانه يتعامل مع زوجاته من موقعه السياسي الحرج، لا من جو بيت الزوجية (1). 5 - وكشاهد على ما تقدم نذكر: أن زواجه (ص) بحفصة مثلا كان - على ما يظهر - زواجا سياسيا، ويمكن أن يتضح ذلك من كلام أبيها عمر لها، حين طلقها النبي (ص)، وأراد طلاقها مرة ثانية، حينما تظاهرت هي وعائشة عليه " صلى ا عليه وآله "، واعتزلهما، فقد قال عمر لابنته: " وا، لقد علمت: أن رسول ا لا يحبك، ولولا أنا لطلقك رسول ا (ص) " (2). كما ويرى البعض: أنه (ص) أراد أن يساوي بين أبي بكر وعمر من جهة المصاهرة لكل منهما (3). ومعنى كلامه هذا هو أن الدافع للزواج بحفصة كان سياسيا، وليس هو الرغبة الجنسية الجامحة، كما يدعون. وكذا الحال بالنسبة لزواجه بعائشة، حيث تزوجها من أجل الاحتفاظ بولاء أبيها وأبنائه إلى جانبه. وحينما طلق رسول ا " صلى ا عليه وآله " حفصة في المرة الاولى، حثا عمر على رأسه التراب، وقال ما يعبأ ا بعمر، وابنته بعدها، فراجعها النبي، رحمة للعمر (4).

_____ (1) راجع كتاب: حديث الافك ص 165 للمؤلف..

(2) صحيح مسلم ج 4 ص 165، والجامع لاحكام القرآن ج 18 ص 190. (3) مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي (ص) بزينب بنت جحش ص 104. (4) أسد الغابة ج 5 ص 426، والاصابة ج 4 ص 273، والاستيعاب بهامش الاصابة ج 4 ص 269، ومجمع الزوائد ج 9 ص 244 عن الطبراني. (*) _____